إلى شيخ يتجمل بلطافة ويسفر عن نظافة فبعثت غلامي لإحضاره وأرصدت
نفسي لانتظاره فأبطأ بعد ما انطلق حتى خلته قد أبق أو ركب طبقا عن
طبق ثم عاد عود المخفق مسعاه الكل على مولاه فقلت له ويلك أبطأ فند
وصلود زند فزعم أن الشيخ أشغل من ذات النحيين وفي حرب كحرب حنين
فعفت المشي إلى حجام وحرت بين إقدام وإحجام ثم رأيت أن لا تعنيف على
من يأتي الكنيف فلما شهدت موسمه وشاهدت ميسمه رأيت شيخا هيئته
نظيفة وحركته خفيفة وعليه من النظارة أطواق ومن الزحام طباق
وبين يديه فتى كالصمصامة مستهدف للحجامة والشيخ يقول له أراك
قد أبرزت لي رأسك قبل أن تبرز قرطاسك وولّيتني قذالك ولم تقل لي ذا لك

ولست

ولست ممن يبيع نقدا بدين ولا يطلب أثرا بعد عين فإن أنت
رضيت بالعين نجحت في الأخذ عني فإن كنت ترى الشح أولى
وخزن الفلس في النفس أحلى فاقرأ عبس وتولى واغرب عني وإلا
فقال الفتى والذي حرم صوغ المين كما حرم صيد الحرمين إني
لا أفلس من ابن يومين فثق بسيل تلعتي وأنظرني إلى سعتي فقال الشيخ
ويحك إن مثل الوعود كغرس العود هو بين أن يدركه العطب أو
يدرك منه الرطب فما يدريني أيحصل من عودك جنى أم أحصل منه
على ضنى ثم ما الثقة بأنك حين تبعد ستفي بما تعد وقد صار
الغدر كالتحجيل في حلية هذا الجيل فأرحني بالله من التعذيب

فارحل

Copyright © King Saud University